دوريات
PERIODICALS

المقتطف

الجزء الاول من المجلد الاربعون

١ يناير ، كانون الثاني سنة ١٩١٢ — الموافق ١١ محرم سنة ١٣٣٠

مدينة دهلي والدربار

قهيد

اذا ذكرت الهند تمثّل لذهن السامع الغنى المفرط وكثرة السكان وقدم العمران ، وهي كذلك من حيث سكانها فقد بلغ عددهم في الاحصاء الاخير ٣١٥ مليوناً من النفوس . وفيها من المدائن كلكتا وسكانها ١٢١٦٥١٤ وبباي وسكانها ٩٧٢٩٣٠ ومدراس وسكانها ٥١٧٣٣٥ وحيدر اباد وسكانها ٤٩٩٨٤٠ ورنغون وسكانها ٢٨٩٤٣٢ ولكنو وسكانها ٢٦٠٦٢١ ودهلي وسكانها ٢٣٢٨٥٩ ولاهور وسكانها ٢٢٨٣١٨ واحمد اباد وسكانها ٢١٥٤٤٨ وبنارس وسكانها ٢٠٤٢٢٢

عمرانها قديم جداً لا يُعلم مبدأه بالتحقيق ولكن يظن انهُ يبتدئ منذ خمسة آلاف سنة . وفي الآثار المصرية القديمة ادلة كثيرة على الاتصال القديم بين مصر والهند

اما الغنى فقد رحل عن البلدان الشرقية كلها وضرب اطنابهُ في اوربا واميركا فلا يزيد دخل حكومة الهند السنوي الآن على ٧٤ مليون جنيه فهو اقل من دخل الحكومة الايطالية الذي يبلغ مئة مليون جنيه . وقيمة صادرات الهند في السنة نحو ١٣٠ مليون جنيه وقيمة وارداتها نحو ١٢٠ مليون جنيه . وقيمة صادرات ايطاليا نحو ٧٥ مليوناً وقيمة وارداتها نحو ١٢٥ مليوناً وهي من افقر الممالك الاوربية وسكانها نحو ٣٤ مليوناً فقط كما في الاحصاء الاخير

وقد كانت كلكتا عاصمة بلاد الهند ومقر حاكمها العام من قبل الدولة الانكليزية الى ان كان الدربار الآتي وصفهُ فاعلن ملك الانكليز وامبراطور الهند ان مدينة دهلي تكون العاصمة من الآن فصاعداً

وصف دهلي وآثارها

ودهلي او دلّي كما يتلفظ بها اهلها او دهي كما يكتبها الاوربيون قصبة ملوك المغول الذين دالت دولتهم في اول القرن الثامن عشر وحلّ الانكليز محلهم وهي في الطرف الجنوبي الشرقي من بلاد البنجاب اي بلاد الانهر الخمسة قرب الحد الفاصل بينها وبين ولايتي اغرا واردو وراجبوتانا حيث العرض ٣٨ ٢٨ شمالاً والطول ١٣ ٧٧ شرقاً فتكاد تكون في الطرف الشمالي الشرقي من بلاد الهند حيث البعد عن بلاد تبت الصينية نحو مئتي ميل فقط ولعل ذلك من الاسباب التي دعت الى نقل العاصمة اليها

وحول دهلي آثار كثيرة منتشرة في ارض مساحتها ٤٥ ميلاً مربعاً دلالة على سعتها السابقة كما سيجيء في تاريخها لكن دهلي الحالية بناها او اعاد بناءها شاه جهان المغولي في اواسط القرن السابع عشر وبنى حولها سوراً منيعاً عزّزه الانكليز بعد ذلك بحفر خندق عميق حولهُ حينما استولوا عليها سنة ١٨٠٣ . والى شرقيها قصر ملوك المغول الذي بني بين سنة ١٦٣٨ و١٦٤٨ وقد هدم الانكليز جانباً منهُ وبنوا في رحبانهِ ثكنات لجنودهم فبقيت بقاياهُ بينها كالدر بين الصدف . ومن اشهر هذه البقايا الديوان العام والديوان الخاص الاول طولهُ مئة قدم وعرضهُ ستون قدماً وقد كان مخصّصاً بالشتام وتموهاً بالذهب وكان فيهِ عرش الطاووس الذي غنمهُ نادر شاه سلطان الفرس سنة ١٧٣٩ ونقلهُ الى بلادهِ وكان فيهِ طاووسان باسطان ذنبيهما وراءهُ وهما معوضان من الذهب والحجارة الكريمة من الياقوت والزمرد واللؤلؤ والصفير حتى يظهر بهما الطاووسان بالوانهما الطبيعية . وقد وصف ترفنيه الجوهري الفرنسوي هذا العرش حينما رآهُ في دهلي سنة ١٦٦٥ فقال « انهُ في شكل مربع طولهُ ست اقدام وعرضهُ اربع اقدام على اربع قوائم من الذهب تعلوهُ قبة قائمة على اثني عشر عموداً وعضائدهُ مرصعة كلها بالياقوت والزمرد والماس واللؤلؤ وفيهِ ١٠٨ من اليواقيت الكبار و١١٦ من حجارة الزمرد الكبيرة واعمدتهُ مرصعة باللؤلؤ وهي اثمن ما في العرش » وقوّم ثمنهُ بستة ملايين من الجنيهات . وقد بحث لورد كرزن حديثاً عن هذا العرش في خزائن ملوك الفرس فلم يجدهُ ولكنهُ يظن انهُ وجد قطعاً منهُ في عرشهم

والديوان الخاص اصغر من الديوان العام وهو ايوان من المرمر الابيض بنقت فيهِ صناعة النقش المغولية حدها من الانقان حتى كأنهُ حلية من الجوهر فانهُ دكة من الرخام عليها ايوان قائم على اعمدة من الرخام وباطن القناطر وعضائدها مغطّى بنقوش دقيقة تمثل الاوراق والازهار وهي بانواع من المرمر المختلف الالوان والسقف من القضة المعرّقة والمرصعة

كما ترى في الشكل الثاني المقابل وفي هذا الديوان الكتابة التي يقال فيها « ان كان في الارض فردوس فانما هو هذا »

وفي دهلي سوق مشهورة تسمّى شندني شوق اي سوق الفضة يقيم فيها الصاغة وكان يقال انها اغنى سوق في الدنيا وقد نهبها نادر شاه وتيمور لنك واحمد شاه وملوك الهنود واجروا فيها انهراً من الدماء . وبالقرب منها المسجد الجامع على رابية صخرية بناهُ شاه جهان بين سنة ١٦٤٨ و ١٦٥٠ طول صحنهِ المقدم ٤٥٠ قدماً في مثلها عرضاً وارضهُ مرصوفة بالرخام السماقي والرخام الابيض . والجامع نفسهُ بناء بديع طولهُ ٢٦١ قدماً ولهُ ثلاث قباب من الرخام الابيض ومأذنتان على جانبيهِ وارضهُ مرصوفة بالرخام وجدرانهُ مبطنة بهِ وترى صورتهُ في الشكل الاول المقابل

والى الغرب والشمال الغربي من دهلي مدافن سلاطين المغول اعظمها مدفن السلطان همايون وهو مبني بالرخام الابيض والاحمر ولهُ قبة شاهقة من الرخام ايضاً . وعلى عشرة اميال من المدينة في الجهة الجنوبية بين خرائب دهلي القديمة قطب منار اي منار السلطان قطب الدين الاتي ذكرهُ ويظن انهُ اجمل منار في الدنيا وهو من المباني البديعة في بلاد الهند ويقال في الانسكلوبيديا البريطانية ان قطب الدين ابيك شرع في بنائهِ نحو سنة ١٢٠٠ للميلاد ثم اعاد فيروز شاه بناء الطبقتين العليين منهُ . لكن ما رواهُ ابن بطوطة الذي رآهُ سنة ١٣٢٣ يخالف ذلك كما سيجيء . وهو خمس طبقات من الحجر الاحمر والرخام الابيض فالطبقة السفلى من الحجر الاحمر الارجواني والتي فوقها من الحجر الاحمر الوردي والعليا من الحجر البرتقالي وعلى الطبقات الثلاث السفلى كتابات عربية بحروف سوداء

وعلو المنار ٢٣٨ قدماً وقاعدتهُ شكل ذو عشرين ضلعاً متساوية وللطبقة السفلى عشرون ضلعاً وفي ضلع مستدير نصف دائرة يليهِ ضلع ذو زوايا قائمة وهكذا . وللطبقة الثانية عشرون ضلعاً مستديرة كل منها نصف دائرة واضلاع الطبقة الثالثة ذات زوايا والرابعة لا اضلاع لها والخامسة بعضها مضلّع وبعضها غير مضلع وسافاتها حمراء وبياض دواليك ولكل طبقة افريز بارز بديع النقش وترى صورة هذا المنار في الشكل الثالث المقابل . ولا يزال كأنهُ بني بالامس مع ما مرَّ عليهِ من القرون وهو في الطرف الجنوبي من صحن الجامع الذي بناهُ السلطان قطب الدين ورسم هذا الجامع اسلامي ولكن نقوش واجهتهِ الغربية هندية وفي صحنهِ الداخلي عمود من الحديد ولعلهُ اقدم آثار دهلي طولهُ الظاهر فوق الارض ٢٣ قدماً و ٨ عقد وقطرهُ ١٦ عقدة وعليهِ كتابة سنسكريتية وقد نصبهُ هناك امير التومار

سنة ١٠٥٢ جاء بهِ من مكان آخر في بلاد الهند

وقد وصف ابن بطوطة مدينة دهلي كما رآها سنة ١٣٢٣ للميلاد فقال ما خلاصتهُ

« مدينة دهلي كبيرة المساحة كثيرة العمارة وهي الآن اربع مدن متجاورات متصلات احداها المسماة بهذا الاسم (اي دهلي) وهي القديمة من بناء الكفار وكان انشاؤها سنة ٥٨٩ (اي سنة ١١٨٨) والثانية تسمّى سيري وتسمى ايضاً دار الخلافة وبها كان مسكن السلطان علاء الدين وابنهِ قطب الدين والثالثة تسمى تغلق اباد باسم بانيها السلطان تغلق والرابعة تسمّى جهان پناه وكان يسكنها السلطان محمد شاه ملك الهند الآن (اي في زمن ابن بطوطة) وهو الذي بناها واراد ان يضم هذه المدن الاربع تحت سور واحد فبنى بعضهُ وترك بناء باقيهِ لعظم ما يلزم لهُ في بنائهِ

« والسور المحيط بمدينة دهلي لا نظير لهُ عرض حائطهِ احدى عشرة ذراعاً واسفلهُ مبني بالحجارة واعلاهُ بالاجر وابراجهُ كثيرة متقاربة وللمدينة ثمانية وعشرون باباً

« وجامع دهلي كبير المساحة حيطانهُ وسقفهُ وفرشهُ كل ذلك من الحجارة البيض المنحوتة ابدع نحت ملصقة بالرصاص الذي انساق ولا خشبة بهِ اصلاً وفيهِ ثلاث عشرة قبة من حجارة ومنبرهُ من الحجر ولهُ اربعة من الصحون وفي وسط الجامع العمود الهائل الذي لا يدرى من اي المعادن هو طولهُ ثلاثون ذراعاً . وعند الباب الشرقي من ابواب المسجد صنمان كبيران جدّاً من النحاس مطروحان على الارض يطأ عليهما كل داخل الى المسجد او خارج منهُ . وكان موضع هذا المسجد بدخانة وهو بيت الاصنام فلما افتتحت دهلي جعل مسجداً . وفي الصحن الشمالي من المسجد الصومعة التي لا نظير لها في بلاد الاسلام وهي مبنية بالحجارة الحمر خلافاً لحجارة سائر المسجد فانها بيض وحجارة الصومعة منقوشة وهي سامية الارتفاع وفلها من الرخام الابيض الناصع وتفاريقها من الذهب الخالص وهي من بناء السلطان معزالدين حفيد السلطان غياث الدين بلبن واراد السلطان قطب الدين ان يبني بالصحن الغربي صومعة اعظم منها فبنى مقدار الثلث منها واخترم دون تمامها واراد السلطان محمد اتمامها ثم ترك ذلك تشاؤماً . وهذه الصومعة من عجائب الدنيا في ضخامتها وسعة ثمرها بحيث تصعد ثلاثة من الخيلة متقارنة وهذا الثلث المبني منها ساوٍ لارتفاع جميع الصومعة التي ذكرنا انها بالصحن الشمالي . وكان السلطان قطب الدين اراد ان يبني ايضاً مسجداً جامعاً بسيري المسماة دار الخلافة فلم يتم منهُ غير الحائط القبلي والمحراب وبناؤهُ بالحجارة البيض والسود والحمر والخضر » . انتهى ملخصاً

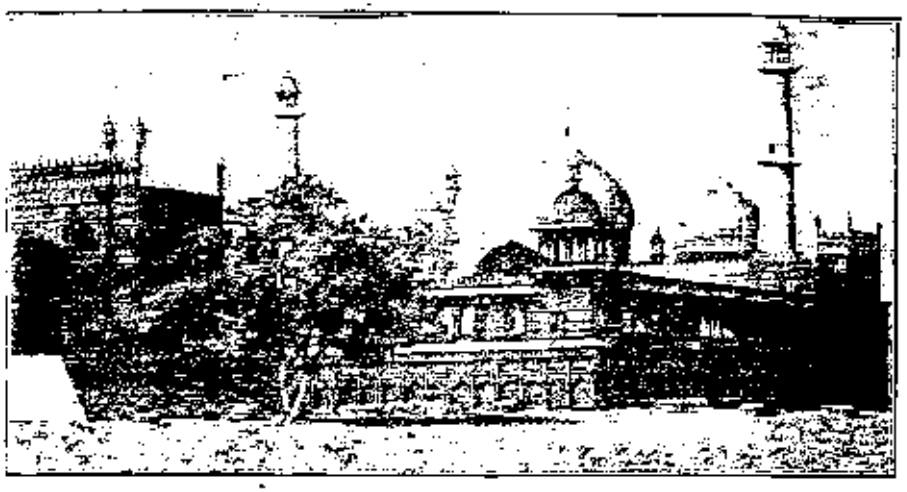

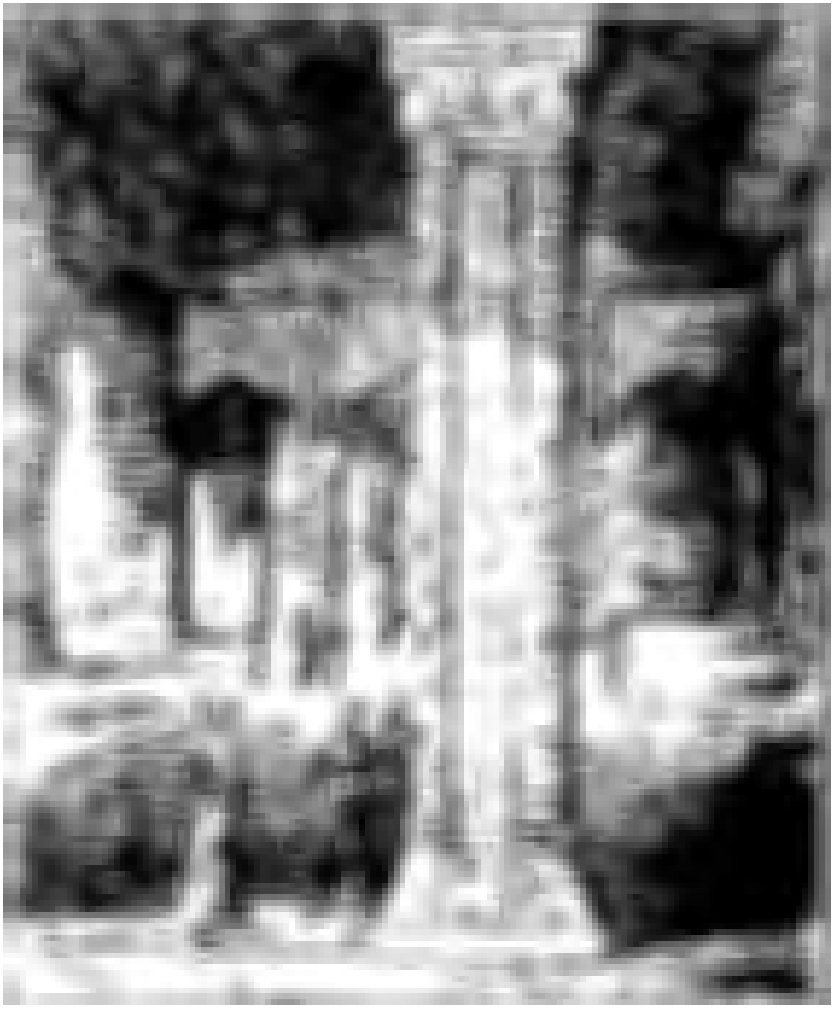

(٢) الديوان الخاص

(٣) قطب منار اي مأذنة السلطان قطب الدين

وواضح من ذلك ان الصومعة الثانية في الباقية الآن امام دهلي والظاهر انها اتمت في عهد فيروز شاه فقد وصفها ابو الفداء في تقويم البلدان وصفاً ينطبق على حالها الحاضرة تمام الانطباق قال « دلي مدينة كبيرة سورها من اجر وهو اكبر من سور حماه وهي في مستوٍ من الارض وتربتها مختلطة بالحجر والرمل ويمرّ الى فرسخ منها نهر كبير دون الفرات وغالب اهلها مسلمون وسلطانها مسلم والسوقة كثيرة وفيها بساتين قليلة وليس بها عنب وتمطر في الصيف ومجامعها مأذنة لم يعمل في الدنيا مثلها وهي من حجر احمر ودرجها نحو ٣٦٠ وليست مربعة بل كثيرة الاضلاع عظيمة الارتفاع واسعة من تحتها وارتفاعها يقارب منار اسكندرية »

تاريخ دهلي

هي من مدن الهند القديمة لكن تاريخها الحديث يبتدئ من اواسط القرن الحادي عشر حينما بنى فيها امير قبيلة التومار الحصن الاحمر ونقل اليها عمود الحديد المار ذكره ونصبهُ بين الهياكل الوثنية . وهاك خلاصة تاريخها الحديث الى زمن ابن بطوطة نقلاً عن رحلته

سنة ١١٩٣ افتتحها الامير قطب الدين ايبك مملوك السلطان شهاب الغوري ملك غزنة[1] وخراسان وجعلها قصبة مملكته الهندية وخلفهُ مملوكهُ الامير قطب الدين وخلف قطب الدين مملوكهُ شمس الدين ايلتش وكان لهُ ثلاثة اولاد ذكور وابنة تسمى رضية فخلفهُ ابنهُ ركن الدين وافتتح ملكهُ بقتل اخوهُ معز الدين فقتلهُ رعاياهُ وملكوا اختهُ عليهم لان اخاها الثالث كان مخبولاً ثم خلعوها وملكوهُ عليهم فاستقام لهُ الامر عشرين سنة ثم قتلهُ نائبهُ غياث الدين بلبن واستقل بالملك عشرين سنة وخلفهُ حفيدهُ السلطان معز الدين واستقام لهُ الامر اربعة اعوام وبنى المنار بالصحن الشمالي من جامع دهلي (نهو غير المنار الباقي الى الآن) . وخرج عليهِ نائبهُ جلال الدين وقتلهُ واستقام لهُ الامر سنتين وبنى القصر المعروف باسمهِ وكان لهُ ابن اخ اسمهُ علاء الدين فقتلهُ واستقلّ بالملك ولما توفي خلفهُ ابنهُ الاصغر شهاب الدين ثم ابن ثان لهُ اسمهُ قطب الدين (وهو الذي بنى الصومعة الثانية في الصحن الغربي من جامع دهلي المعروفة بقطب منار) وقام على قطب الدين امير من احزابهِ اسمهُ ناصر الدين خسرو وقتلهُ واستقل بالملك فاتاهُ خان خانان اخو غياث الدين تغلق وتغلب عليهِ وقتلهُ واستقلّ غياث الدين بالملك وهو من الاتراك ولما مات خلفهُ ابنهُ السلطان ابو المجاهد محمد شاه تغلق وهو الذي وفد عليهِ ابن بطوطة . انتهى ملخصاً من رحلته

(١) غزنة مدينة قديمة في اواسط افغانستان بين قندهار وكابول فيها برجان عاليان ارتفاع كل منها ١٤٠ قدماً يشبهان قطب منار

وخلف محمد شاه فيروز شاه وامتدَّ في المدينة شمالاً وسماها فيروز اباد . وسنة ١٣٩٨ غزا تيمور لنك بلاد الهند وفتح دهلي عنوةً . قال ابن عرب شاه في تاريخ تيمور ما نصهُ

«ثم توجه (اي تيمور) الى تختها (اي تخت الهند) وهي مدينة دهلي مصر عظيم جمع فنون الفضل وارباب الفخر الجلي معقل التجار ومعدن الجواهر والبهار فتمنعت عليهِ بالحصار . فاحاط بذلك السواد الاعظم من عساكرهِ السواد الاعظم ومن معهُ من الخلائق والامم نقيل ان هذه العساكر والخلائق مع عظمها وكثرتها لم يقدروا ان يكتنفوها لسعة دائرتها وانهُ اخذها من احد جوانبها بالمحاصرة وثم الجانب الآخر ثلاثة ايام في المجاذبة والمشاجرة لم يدرِ من في الجانب المحاصر لبعد المدى وكثرة الامم ما فعل بالجانب الآخر»

فان صحَّ ما ذكرهُ ابن عرب شاه فقد كانت مدينة دهلي حينئذٍ اوسع مما في الآن واكثر سكاناً ولعلها كانت متربعة في كل البقعة التي فيها آثارها الآن فكانت اربع مدن كما قال ابن بطوطة

ولما دخلها تيمور لنك نهبها وحرقها وذبح اهلها وتركها لا حاكم ولا ساكن . وعاد اليها سلطانها بعد مغادرة تيمور لنك وتوفي فيها بلا عقب سنة ١٤١٢ فانتقلت الى آل السيد فكانت لهم الى سنة ١٤٤٤ ومنهم الى آل لودي وهؤلاء جعلوا اغرا عاصمتهم

وسنة ١٥٢٦ غزا السلطان بَبَر بلاد الهند وهو من سلالة تيمور لنك وقتل صاحبها ودخل دهلي واجهز على من بقي من سلالة الافغان ولودي بهِ سلطاناً وكانت اغرا عاصمتهُ لكن ابنهُ همايون اعاد العاصمة الى دهلي . وتغلَّب عليهِ شيرشاه سنة ١٥٤٠ وجدد بناء دهلي وبنى حولها سوراً منيعاً ووسع نطاقها ثم استردها السلطان همايون بمساعدة شاه ايران وخلفهُ ابنهُ اكبر فجعل عاصمتهُ اغرا . ومن سنة ١٦٣٨ الى سنة ١٦٥٨ جدَّد شاه جهان عمارتها ولا تزال حتى الآن كما كانت في عهدهِ خلا ما بناهُ فيها الانكليز وهو الذي بنى القصر والمسجد الجامع كما تقدم

وبلغت دولة المغول الذين من نسل تيمور لنك اوج مجدها في زمن اورنكزيب (اي زينة العرش) الذي توفي سنة ١٧٠٧ ومن ثم اخذ ظلها في التقلُّص ونشبت الحروب الاهلية في البلاد وثار الهنود فخلعوا حفيدهُ جهان دار شاه سنة ١٧١٣ وخنقوهُ بعد ان ملك سنة واحدة وتوالت الكوارث الى ان كانت سنة ١٧٣٩ فغزا الهند نادر شاه صاحب ايران ودخل دهلي ظافراً كما تقدَّم وثار سكانها وقتلوا بعض جنودهِ فاستباحها نهباً وقتلاً وخرج منها بعد ٥٨ يوماً ومعهُ من النقود ما يساوي تسعة ملايين من الجنيهات ومن الجواهر والحلى ما

لا يعرف لهُ ثمن ومن ثم صار صاحب دهلي من اتباع المهرتا اي سلطان الهنود . ولما تغلب الانكليز على سلطان الهنود سنة ١٨٠٣ دخلوا دهلي وجعلوا صاحبها تحت حمايتهم ونظموا لهُ ١٢٠٠٠٠ جنيه في السنة وابقوا لهُ السلطة المطلقة في قصره اما المدينة والبلاد التابعة لها فجعلوا ادارتها في يدهم

وسنة ١٨٥٧ حدثت الثورة المشهورة في بلاد الهند فدخل الثوار دهلي وتحصنوا فيها وقتلوا نواب الانكليز واكثر الساكنين منهم في المدينة . وثار الجنود الوطنيون الذين هناك على ضباطهم الانكليز وقتلوهم واستعرت نار الثورة في كل الجهات الشمالية الغربية من بلاد الهند واسرع الجنود المتمردون الى دهلي فتحصن فيها نحو خمسين الفاً منهم ونادوا ببهادر شاه سلطاناً عليهم وهو شيخ هرم

لكن الجنود الانكليزية وجنود السيخ الهنود حاصروا دهلي ووافعوها الى ان فتحوها عنوة في ٢٠ سبتمبر . ومن ثم الى الآن وهي رائعة في بحبوحة الامن والرفاه وفيها نودي بالملكة فكتوريا امبراطورة للهند في دربار ١٨٧٧ واقيم فيها دربار ثان سنة ١٩٠٣ نودي فيهِ بالملك ادورد السابع امبراطوراً للهند وقد وصفناهُ في الجزء الثاني من المجلد الثامن والعشرين من المقتطف . وفيها ايضاً اقيم الدربار الاخير في اواسط دسمبر الماضي

ليس في ما تقدم وصفهُ من الآثار اثر قديم العهد جداً الاَّ عمود الحديد المشار اليهِ آنفاً لكن دهلي والسهول التي حولها مشهورة في تاريخ قدماء الهنود واقاصيصهم كما هي مشهورة في تاريخ المسلمين وملوكهم وتاريخ الانكليز وحروبهم واليها تتجه انظار سكان الهند من كل الامم والمذاهب فلا بدع اذا اختيرت دائماً للاحتفال بتتويج الملوك

والذين شاهدوا الاحتفال الاخير من مكاتبي الجرائد الاوربية وقد اعتادوا رؤية الحفلات الملكية قالوا انهم لم يشهدوا ما يماثلهُ في عظمتهِ وجلالهِ فقد ضمَّ اكثر من مئة الف من الكبراء والعظماء رجال السيف ورجال القلم وممثلي طوائف الامم وامرائهم واعيان الانكليز وعقيلاتهم ورجال الجيش وقوادهم وكلهم باعظم مواكبهم وافخر حلاهم وحلتهم من راكبي مركبات مصوغة من الذهب والفضة الى ممتطي صهوات الجياد وهوادج الافيال . وسار ملوك الهند في خدمة ملك الانكليز كبعض اعوانهِ ومشوا وراءهُ يحملون ذيل ثيابهِ . مئة ملك وامير وبعضهم من اقدم السلالات الملكية

وفي اليوم المعين وهو الثاني عشر من دسمبر وفي الساعة المعينة انتظم موكب التتويج وارتقى الملك والملكة سدة عالية منصوبة لهما وحيَّا الملك رعاياهُ اهالي الهند بخطبة انيقة

عبّر بها عن شكره وشكر الملكة لهم على ما ابدوهُ من دلائل الحب والولاء قال « اني اقف هنا اليوم بينكم شاكراً من صميم الفؤاد مبتهجاً مسروراً فقد كانت هذه السنة لي وللملكة سنة احتفالات كثيرة واتعاب وفيرة ولكن ذكرى زيارتنا الماضية للهند جذبتنا الى هذه البلاد التي تعلمنا ان نحبها فاتيناها رغماً من ضيق الوقت وبعد الشقة وزائدنا اليها ما لقيناهُ فيها من الانس والولاء ولقد وعدتكم اني آتي بنفسي واعلن لكم تتويجي الذي تم في ٢٢ يونيو الماضي في كنيسة وستمنستر حينما وضع على رأسي تاج آبائي باحتفال مهيب بنعمة الله واني منجز وعدي

« وودّ ايضاً من حضوري مع الملكة ان اظهر ما تكنهُ من عواطف الحب والولاء لامراء الهند الاولياء وشعوبها الامناء وما لفلاح الامبراطورية الهندية وسعادتها من المزّة في قلبينا

« وانهُ ليسرني مسروراً قلبياً ان اشاهد هذا الجمع الحافل وفيهِ حكام بلادي وامراؤها العظام ونواب الشعوب وممثلو الجنود في ممالكي الهندية

« وسانقبّل منهم دلائل الصداقة والولاء التي يودون ان يبدوها . ويسرني ان ارى عواطف الحب والصداقة تربط الامراء والشعب بي في هذه الحفلة التاريخية ولذلك عزمت ان اجعل هذا الاحتفال مذكوراً بادلة ابديها ونسخ امضها وستعلن لكم في هذا الاجتماع يعلنها النائب عني في حكومة البلاد

« واني لمسرور ايضاً بهذه الفرصة لاجدد لكم بنفسي ما اكدهُ لكم سلفائي من حفظ حقوقكم وامتيازاتكم وما أعنى بهِ من امر نجاحكم وسلامكم وسعادتكم . لتكن عين العناية الالهية ساهرة على شعبي ولتساعدني في انجاحهِ واسعادهِ

« واخيراً تقدم الى كل الحضور من الرعايا والموالين تحيتنا الحبية »

ثم سار هو والملكة نحو العرش الذهبي المعد لهما وخلف اثنا عشر من المنادين الانكليز واثنا عشر من المنادين الهنود في ساحة الدربار ونادوا بهِ امبراطوراً لبلاد الهند فدوت المدافع وارتجّ الفضاء باصوات الطبول والابواق ومرّ اقبال الهند وامراؤها امام العرش حسب درجاتهم خادمين خاضعين وتقدم حاكم الهند العام الى امام العرش وتلا امراً ملكياً يقال فيهِ ان حكومة الهند ستعنى عناية خصوصية بامر التعليم حتى يتسع نطاقهُ ويسهل على الجميع اكتسابهُ وقد خصصت لذلك خمسين لكما وستزيد هذا المال زيادة طائلة في السنوات القادمة . واعلن ايضاً عن منح كثيرة منحها الملك الامبراطور لرجال الجيش والقواد والحكام والنواب . وبعد ذلك نهض جلالة الملك واعلن الامر الذي لم يكن احد يتوقعهُ ولا كان مذكوراً في بيان الاحتفال وهو جعل دهلي عاصمة السلطنة الهندية وبهِ كان الختام